فن الشارع كمثير لتنمية السلوك الجمالى

فى المجتمع

مها عبد المنعم مزيد

مدرس بقسم الرسم والتصوير

مـــع اهتمـــام الفنـــان بالجماليـــات البيئـــة أو علـــم الجمـــال البيئـــى Environmental ، استطاع أن يبتكر صيغـــاً جمالية وإبداعيـــة فـــى مجـــال الإدراك البصرى للبيئة التى يتعامل معها الإنسان ، بهـــدف الارتـــقاء بها دون التقيـــد بمفاهيم وأساليب واتجاهات ثابتة فى مجـــــال الفن التشـــكيلى ، حيـــث غـــيرت البيئـــة بـــدورها فى أشكال الفـــن ، واستحداث أنماطا جديدة لإعـــادة دمـــــج الفن ليصبح جزءاً من البيئـــــة والارتقـــــــاء بالخـــــبرة الجماليـــة للإنسان، وذلك من خلال تشكـــيلات نُظمـــت عبر نســـق تشكيلى لمجموعـــــة من المرئيات تسعى بدورها إلى تنمية الســـلوك الجمالى والارتقـــاء بالتـــــذوق حيث أدى إنشغال الفنـــان بمـــذاهب الفـــن الحـــــديث والمعاصر إلى انحصار إنتـــاج الفن التشكـــيلى داخل المـــتاحف والمعـــــارض الخاصـــة ممـــا أثـــر بـــــدوره عـــلى الـــذوق العـــــام لـــدى أفـــراد المجتمـــع القـــادرين منـــهم دون غيـــرهم من زيـــــارة تلك المتاحف والمعارض .

وقد استمر فن النحت والمجسمات محوراً للفنان المبدع منذ قـــديم الأزل لإعادة تجميل البيئة فى أشكال تتفق مع رؤية الفنان وعصره الذى يعـــيش فيـــه على مر العصور ، من خلال رؤى إبداعية متنـــوعة ومتعـــددة كان للفنان أثر إيجابى فـــى تجمـــيل مـــا يحيـــط بها من مســـاحات ســـواء فى الحـــدائق أو الشوارع أو الميادين العامة ذلك نظراً لإمكانية وضع هذه المجسمات فى الهـــواء الطلق ومقاومتها لعوامل التعرية وتقلبات المناخ وكذلك إمكانية رؤيتها من جميع الزوايا وقد تمثلت تلك الأعمال فى أشكال متنوعة ومتعددة مثل (تمثال الميدان والنافورة ، والنصب التذكارية ونحت الحدائق ، ولوحات النحت البـــارز علـــى المنشآت المعمارية) .

وكذلك فإن التصوير الجدارى يعد مثالاً جمالياً لتكامل العلاقة بين الفن والعمارة، حيث تناول الفنانون الكثير من الموضـــوعات والمشـــاهد المتنوعـــة والمتغيرة عبر حضارات وأزمنة مختلفة لما يحمله هذا الفن من قـــيم تعبيريـــة

ومعان ورموز ذات أبعاد جمالية لتعزيز دور الفن فى تفاعله مع البيئة المحيطة وفق أساليب ورؤى متنوعة فأصبح فن التصوير ذو البعدين يقدم خطاباً تعبيرياً للمشاهد من خلال المكان الجغرافى والمعمارى وتفاعله مع البيئة الطبيعية ، وذلك عن طريق أساليب ومعالجات تقنية للألوان والملامس والموضوعات التى لها أثر أيجابى فى رفع ذوق المشاهد وتطويع العمل الفنى فى مجال التصوير لخدمة أهداف جمالية ترتبط بروح العصر .

ويعتبر فن الأرض Earth worlds أحد الفنون ذي الارتباط الوثيق بالخامات البيئية مثل الحفر داخل الأرض ، أو الإنشاءات الترابية ، أو الركامية فوق الأرض ، أو استخدام الطين المدكوك ، أو الحوائط الجاهزة، أو بالردم داخل الماء حيث اجتمعت أعمال فن الأرض على الابتعاد عن الارتباطات بالبيئة الصناعية ، سعياً لتأكيد الصلات والحنين إلى الفطرة ، والاعتماد على خامات ومواد من البيئة ، وقد استطاعت هذه الأعمال أن تدوم عدة أيام أو عدة ساعات من خلال فترات عرض محددة ، وقد عمل الفنانون على توثيقها فى صور وشرائط وفيديو و CD لتجميد وتخليد العمل الفنى ليصبح تذكاراً لأعمال حدثت فى البيئة الطبيعية حيث أنها لم تتميز بصفة الدوام لفترة طويلة .

ولم تتوقف محاولات الفنانين التشكيلين على تجميل البيئة من خلال أبداع أعمال نحتية بمستوياتها المختلفة وأشكالها المتباينة ، أو تشكيل أعمال فنية فيما يسمى بفن الأرض والتى تتفق وظروف كل بيئة من البيئات المراد تجميلها وتنمية المستوى السلوكى والجمالى عند الجمهور الملتقى أو المشاهد الذى سيتعامل بصرياً مع تلك الأعمال الفنية .. استمراراً لما تقدم فقد توصل مجموعة من الفنانين إلى المساهمة فى تجميل البيئة عن طريق إبداعات فنية تنفذ على مساحات مناسبة من أرض الشارع و الميادين وقد سمى هذا النوع من الفن (بفن الشارع) .

مفهوم فن الشارع :

يعد فن الشارع Street art من الفنون التصويرية التى تربط بين الإنسان وبيئته ارتباطاً وثيقاً ، حيث يسعى هذا الفن إلى الارتقاء بجماليات البيئة البصرية من خلال اختيار الفنان لأجزاء محددة من أرضيات الشوارع والأرصفة والميادين (Out Door) بما لا يتعارض مع حركة سير المارة ، لإقامة أعمال فنية فى مجال التصوير تعتمد على إثارة الذهن وتركيز انتباه الملتقى إلى موضوع العمل الفنى ، والتفاعل الوجدانى والحركى والتأمل من خلال أساليب التنفيذ ومعالجة عناصر التكوين والألوان والظل والنور ، والأساليب المتعددة لمعالجة المنظور .

" إن الأعمال الفنية التى توضع فى الأماكن المفتوحة من البيئة هى أعمال قد يراها الناس كل يوم ومن ثم ينبغى ألا تكون متفاوتة تماماً مع أذواقهم بل إن تكون من الأعمال التى يصل بها الفنان ، ومن خلالها إلى نوع من التوفيق المتميز بين أسلوبه الخاص وتوقعات الناس ، ومستوياتهم الثقافية وأذواقهم الجمالية " . (٥-٨٣)

أهمية فن الشارع :

- يعتبر من الفنون الجماهيرية التى لها تأثير بالغ فى تنمية الجوانب السلوكية والجمالية، بما يتضمنه من رسالة فنية تدفع المتلقى إلى إثارة سلسلة من الأفكار والإنطباعات حول موضوعات تعبيرية تهم المشاهد لخلق قوى وسريع ومؤثر .
- جذب انتباه المتلقى من مختلف طبقات المجتمع ، حيث إن الأعمال البيئية المعروضة على الأرض ليس لها تأثير على مجموعة من الأفراد دون الأخرى ، فهى تتعامل مع جميع المستويات فالعلاقة " بيننا وبين الأعمال الفنية أذن ليست علاقة واحدة فقط بل هى العلاقة الجمالية ، أو علاقة الاستمتاع والتأمل على مسافة معينة فقط بل هى فى جوهرها ،

تعتمد على " طبيعة التفاعل " بيننا وبين العمل الفنى فى " موقف معين " وهذه خاصية لا تعمل ضد الفن بل تعمل معه ، وكلما كان العمل الفنى قادراً على النشاط والتأثير فى مواقف متعددة تعددت تفسيراته وتأويلاته ومستوياته ، وكان هذا العمل أكثر خصوبة وثراء ، فالعمل الفنى الذى يستفاد به أو ينحصر تأثيره فى عمليات التزين أو الديكور الداخلى للمنزل فقط ، أقل قيمة من ذلك العمل الذى يمكن أن يستفاد به أو يكون أكثر تأثيراً فى الاستمتاع الجمالى (التأملى و الانفعالى) ، وفى تحقيق الارتقاء الثقافى الاجتماعى والعلمى والتعليمى والاقتصادى والأخلاقى للإنسان ". (٥ – ٢٥) وهذا كله ما يتحقق من خلال فن الشارع .

- يؤدى فن الشارع دوراً إيجابياً فى تأكيد الاتصال بين الجماهير والفنان . ويؤكد (جومبريتش)Gombrich على أن " الفن أساس عملية اتصال بين الفن والجماعة". (٥-٤٨)

كما يؤكد (جون مكفى) John Mcfee على أهمية الإدراك البصرى الجيد للمرئيات الفنية المتوفرة فى محيط إدراكنا وذلك لنتائجها الإيجابية فى رفع ذوق المشاهد والمتلقى ". (٩- ٩٥)

- ولقد جاءت أعمال الفنانين فى مجال فن الشارع لتحقيق صيغ واتجاهات وموضوعات مختلفة، تستهدف إلى تغيير مفهوم المتلقى اتجاه تذوق فن التصوير وإيجاد صلة جديدة لالتقاء الفن بالبيئة ، وتطويع العمل الفنى فى مجال التصوير التقليدى لخدمة أهداف جمالية وبناء ثقافة جمالية للأفراد داخل المجتمع، فالفنان الذى يقدم عملاً فنياً يستهدف المشاهد فى الأماكن العامة ، يتنازل عن قدر من الأسس العامة المتغارف عليها فى بناء العمل الفنى التقليدى ثم التأكيد عملية الإبداع فى مقابل عمل موضوع فنى قائماً على مبدأ التبادل بين الفنان والجمهور المتلقى مستخدماً ما يراه مناسباً من خامات وأدوات يرى فى توظيفها تحقيقاً لأهدافه التعبيرية والفنية .

خصائص فن الشارع :

تعتمد أعمال فنانى الشارع على تكوينات تصميمها الأساسى من مجموعة من الأسطح الثابتة ثنائية الأبعاد ، متعددة الزوايا لعناصر التكوين والاتجاهات ذات تراكيب لونية متنوعة ، من خلال استخدام أنواع من الألوان ذات إمكانات مقاومة لعوامل البيئة المكانية ، المعدة فيها هذه الأعمال وكذلك مضمون العمل الفنى وأهمية الإضاءة الطبيعية ، وأثرها على رؤية عناصر التكوين ومكان عرض العمل الفنى، ودور الظل والنور ، والمنظور لتحقيق البعد الثالث الإيهامى، والاستفادة من قوانين الإدراك البصرى ، فيتحرك المشاهد أمامها يميناً أو يساراً أو فى المواجهة حيث إن كل حركة من المشاهد سوف تولد نسقاً بصرياً جمالياً للعمل الفنى .

" إن الإحساس بالعمق الفراغى فى مجال التصوير يعتمد على أحاسيس تثيرها دلالات تؤدى إلى التعرف على ما هو قريب وما هو بعيد " . (١٠-٨١)

وقد تعددت موضوعات فن الشارع تبعاً للهدف منه وكذلك نوع المتلقى لهذه الرسالة وأيضا مكان عرضه ومن أهمها :

- ☐ موضوعات ترتبط بالتراث الإنسانى حيث يعد التراث أحد مصادر الاستلهام الفنى للوصول إلى رؤية فنية تحافظ على الهوية القومية الثقافية للمتلقى .
- ☐ موضوعات ترتبط باستنساخ العديد من الأعمال الفنية فى مجال التصوير لفنانين عالميين لتعريف عامة الشعب بهذه الأعمال كأحد الوسائل التى لها تأثير إيجابى فى تكوين وتشكيل سلوكيات جمالية لدى الأفراد فى المجتمع .
- ☐ موضوعات مستوحاه من إقامة المؤتمرات أو المعارض أو الزيارات التاريخية للمنطقة المنفذ فيها تلك الأعمال مع الاحتفاظ بطبيعة العمل التصويرى .
- ☐ موضوعات ذات طابع اجتماعى تعبر عن مظاهر الحياة اليومية المختلفة أو ألقاء الضوء على بعض السلبيات ، أو تأكيداً لبعض الايجابيات

داخل المجتمع، مثل : أثر التلوث على البيئة والدعوة إلى توافر الماء الصحى والهواء النقى والابتعاد عن عوادم السيارات ومقاطعة التدخين وغير ذلك من القضايا التى تهم أفراد المجتمع وذلك من خلال تأكيد المضمون القيمى للعمل الفنى لتحقيق رسالة جمالية وأخلاقية وثقافية .

- وقد جاءت أعمال فنانى الشارع لتؤكد دور الفن ليصبح جزءاً من الحياة اليومية خارج جدران قاعات العرض ، حيث تعددت أعمالهم لتأكيد هذا المضمون .

ولعلنا ندرك ذلك الأمر حينما نتعرض بالتحليل لمجموعة من أعمال هؤلاء الفنانين، لنقف عن قرب على طبيعة هذا الفن ، وكيف استطاع هؤلاء الفنانون أن يحققوا من خلال إيمانهم بأهمية هذا الفن ، استطاعوا أن يحققوا أعمالاً تشكيلية ، فى حقيقتها لا تقل شيئاً عن غيرها من تلك التى تعرض فى صالات العرض والمتاحف من حيث تأثيرها المباشر والفورى عند المشاهد الذى قد يتعامل بصرياً للحظات عابرة أثناء مروره فى الشارع ، وقد يتعامل معها لفترة أو فترات أطول حيث تستهوية تلك الأعمال ، فيقف متأملاً لها ، محاولاً تذوق أبعادها الفنية والجمالية ، ثم من خلال ذلك يسعى المشاهد للوقوف على أبعاد الرسالة التعبيرية التى يود الفنان أن يقدمها له .

ومن أهم الفنانين فى هذا المجال :

- الفنان (روبرت جيلليميا) Robert Guillemia ، وهو من أكثر الفنانين اهتماماً بفن الشارع ، إذ أنه يؤكد على " أنه ينبغى ألا يكون الفن من أجل الفن، بل من الضرورى أن يتغير هذا الفكر القاصر ليصبح الفن موجهاً من أجل الناس " ، ومخاطباً إياهم بلغة تشكيلية تكون أقرب إلى مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والفكرية "(١٦-٤) ، فإن الفن هو الذى يبعث فى نفس المشاهد الإحساس بالسرور والمتعة التى تشبع بدورها حاجاته الجمالية " .

(٧ – ٣٦)

ومن هذا المنطلق وجه أعماله ، واختار موضوعاته التشكيلية بما يناسب هذا الغرض ويحقق الأهداف التى يسعى إلى تأكيدها ، إنه تطرق لموضوعات هى فى طبيعتها تكون مثيراً قوياً لاستقطاب المشاهد نحو التمتع بما يبدعه من فن.

ولما كان هذا الفنان يعانى من بعض القصور فى الحركة ، فإن ذلك لم يكن سبباً فى تكاسله أو التقليل من نشاطه الفنى ، وخاصة أن العمل الفنى على الأرض يحتاج من الفنان مجهودات فكرية وجسمانية كثيرة .. إنه يمارس ذلك النشاط بنفسه مستخدماً الأدوات والخامات المناسبة ، وبجانب ذلك فإنه قد يستعين ببعض طلاب الجامعات وكليات الفنون والهواه فى تنفيذ بعض الأجزاء فى التكوينات الفنية التى يود إنجازها ، وتحت إشرافه وتوجيه لمن يستعين بهم ، ليخرج العمل الفنى فى النهاية وكأنه هو الذى أنجزه بالكامل .

شكل (١)

يمثل هذا الشكل تكويناً تشكيلاً يدعو إلى المحافظة على المصادر المائية التى يتعامل معها الإنسان كشواطئ المحيطات والبحار والأنهار المتصلة بالمناطق التى يقطن فيها الناس،حيث يشكل ذلك الأمر أهمية بالغة على صحة الإنسان .

والفنان قد استلهم هذا العمل من فعاليات مؤتمر أقيم بهذه المناسبة ، وقد وجد نفسه مسئولاً بالدعوة لهذا الأمر عن طريق لغته التشكيلية شأنه فى ذلك شأن أعضاء المؤتمر المقام لهذا الغرض والذين تناولوا موضوع هذا المؤتمر من زوايا متعددة ومحاور مختلفة ، كانت وسيلتهم غالباً فى ذلك اللغة اللفظية المقروءة والمكتوبة .

وإيماناً من الفنان بأن اللغة التشكيلية قد تكون أكثر تأثيراً من غيرها فقد سعى إلى بناء هذا التشكيل الذى يتكون من حيوان مائى ، وقد يكون من الحيوانات البرمائية، وهو يرمز بذلك الحيوان إلى المحافظة على حياة الكائنات بما فى ذلك حياة البشر، وقد استخدم كما هو معروف نوعيات من الألوان التى لها من الخصائص ما يناسب مقاومتها لعوامل الطقس والضوء والتعامل البشرى

.. ومن الملاحظ أنه لم يخرج عن اللون الأزرق ودرجاته حيث ذلك يناسب هذا التشكيل ، ويسهم فى تأكيد قيمته التعبيرية .

ويمكن لنا أن نقدر المساحة الكبيرة لهذه الصورة من خلال مقارنة حجم الفنان بالمساحة الكلية للعمل .

شكل (٢)

فى هذا الشكل استوحى الفنان عملاً فنياً من الفن العالمى ، والذى ينتمى فى غالبية الأمر إلى التأثيرية ، حيث نجده قد اعتمد فى بناء هذه الصورة على طفلة واقفة ومن خلفها مساحة خضراء ، أما أرضية الصورة فقد استفاد الفنان من تأثيرات البلاطات الموجودة أصلاً فى أرضية الشارع ليجعل منها أرضية تقف عليها الطفلة مع تغيير لونها ليتباين مع لون البلاطات الأصلية المحيطة بها والتى تغطى مساحة الشارع .

إن المعالجة التشكيلية لهذه الطفلة قد اتجهت إلى الأسلوب التشكيلى الذى يقترب إلى حد بعيد إلى تمثيل الواقع المرئى فى الطبيعة من حيث مراعاة تسجيل النسب المكونة لشكل الطفلة ، والتفاصيل المرتبطة بالشكل الإنسانى ، وكذلك الملابس التى ترتديها .

شكل (٣)

يبدو من هذه الصورة أنها مستوحاة أيضا من أعمال بعض المصورين العالمين ، ولكن التناول التشكيلى لها قد اختلف فى كثيراً من الأمور التى من أهمها عدم الالتزام بمطابقة تلك الصورة بما يقابلها فى الأصل ، مضافاً إلى ذلك أنه قد لجأ إلى بعض التحريفات التى رأى فيها تأكيداً للقيم التعبيرية التى يسعى لتحقيقها فى العمل الفنى .

شكل (٤)

تشغل مساحة هذا التكوين صورة شخصية (بورترية)لأحد الأشخاص، وهى مرسومة بألوانها القريبة من الواقع وكذلك ما تشهده من تفاصيل ، وأن

كانت غير متطابقة تماماً للنسب الواقعية المألوفة ، وهى مستوحاة أيضاً من أعمال بعض المصورين المشهورين .

ومن الملاحظ فى الأشكال السابقة وكذلك الشكل الحالى وجود بعض الكتابات المحيطة بتلك الأشكال التى قد تشير إلى بعض المعانى والمفاهيم التى يسعى الفنان للإفادة منها مع الصور التشكيلية فى تأكيد ما يسعى إليه من قيم تعبيرية وفنية وجمالية ، مضافاً إلى ذلك فإن اللغة اللفظية قد تساعد المشاهد أو المتلقى على فهم ما يهدف إليه الفنان وخاصةً الجمهور الذى لم ترتبط ثقافته العامة بمجال الفنون التشكيلية .

□ الفنان البريطانى (جوليان بيفر) Julian Beever الذى " يعد من أشهر فنانى فن الشارع حيث له العديد من الأعمال فى الكثير من البلدان مثل إنجلترا – فرنسا – ألمانيا – أمريكا – استراليا – المكسيك حيث عمد هذا الفنان إلى توظيف نظريات الإدراك البصرى وأنواع المنظور (الخطى و الجوى و المعكوس) والظل والنور فى عمل تكوينات على الأرضيات ذات الإيهام بالبعد الثالث " ." فالفن ، كما فى الطبيعة ، يشكل الحيز أو المكان فى ضوء الموضع الذى تشغله السطوح البسيطة المستوية ، وهى سطوح تتباين فى حجمها ، وتميل بفعل اللون ، والظل ، إلى التراجع ، أو التقدم، أو تظل ساكنة فى سياقها الخاص". (٥-٢٥٧) ويتضح ذلك من بعض الأعمال التى أنجزها الفنان فى هذا الشأن ومنها :

شكل (٥)

استفاد الفنان من البلاطات المستخدمة فى رصف الشارع لبناء هذا التشكيل الفنى ، حيث أنه باستخدام البعد الثالث الإيهامى استطاع أن يوحى للمشاهد بأنه قد انتزع مساحة هندسية على شكل مستطيل من تلك البلاطات ، ثم وضعها على مستوى الشارع الأصلى بجوار المنطقة التى انتزع منها ذلك المستطيل .. إن المتأمل لهذا العمل الفنى يدرك تماماً مهارة الفنان فى توظيف البعد الثالث

الإيهامى بما يوحى للمشاهد وكأنه بعد حقيقى .. إن الجـزء المجسـم العلـوى المنتزع من الأرض نرى من خلاله استمرارية خطـوط البلاطـات الأصـلية الموجودة على سطح الشارع ، وهذا يؤكد مهارة الفنـان فـى تحقيـق الهـدف التعبيرى الذى يرمى إليه ، ولولا استمرارية تلك الخطوط لكان البعض يظن أن تلك البلاطات المكون منها ذلك المستطيل العلوى إنما هى بلاطات حقيقية .

شكل (٦)

يعتبر هذا الشكل استمراراً للمفهوم التشكيلى الذى سعى الفنان إلى تأكيده فـى الشكل السابق الذى يعتمد على تحقيق البعد الثالث الإيهامى من خلال اسـتخدام حيل الأداء التصويرية ، إلا أن هذا الشكل يختلف عن الشكل السابق فى كونـه خرج عن الإطار الهندسى الخارجى الذى تميز به الشكل السـابق وفـى نفـس الوقت فقد استفاد من التنظيمات الطبيعية الموجودة فى البلاطات المستخدمة فـى الرصيف الذى اختاره لتنفيذ هذا العمل .

والتكوين عبارة عن سمكة كبيرة ظهرت وكأنها تعيش فى مصدر مـائى تحـت سطح الأرض،واستطاعت هذه السمكة بقوتها أن تخترق الرصيف لتظهر برأسها إلى أعلى وقد فتحت فمها وكأنها تريد الخروج من المياه .. وكما هو واضح من قدرة الفنان على تجسيد أشكاله من خلال البعد الثالث الإيهامى ، فإن هذا الشكل يوحى للمشاهد وكأنه حقيقة واقعية .. ومن الملاحظ أن الفنان قد أضاف بعـض الوحدات المستخدمة فى الرصيف بشكل متناثر وغير منتظم وكأنها تبحث عـن قوة الدفع التى أحدثتها السمكة ، وفى هذه الوحدات نلاحظ أنهـا مرسـومة ولا تنتمى إلى التنظيم الأصلى لبلاطات الرصيف .

شكل (٧) ، شكل (٨) :

تعتبر فكرة هذين الشكلين واحدة والتى تقوم على أن الفنان قد رسم نفسه فـى كلتا الصورتين ليصبح وكأنه مفردة تشكيلية مكملة للعمل الفنى وهو مرتكز على الأرض بركبتيه وكفيه ناظراً إلى الأرض ، وقد عالج الشكل معالجاً تصـويرية

تقترب من الشكل الواقعى والذى أتضح فى الجزء الأيسر من الصورة بينما نجده قد ارتكز على الأرض بشكل متطابق تماماً لما رسمه فى الصورة وكأنه انعكاس له .

والمتأمل لهذا الوضع يظن من الوهلة الأولى أنه لا فرق بين الشخصين الفنان والصورة المرسومة وذلك يرجع لمهارة الفنان وقدرته الفائقة فى تجسيد الشكل المرسوم بما يطابق إلى حد بعيد صورته الحقيقية بما فى ذلك الحجم والوضع واللون ، مضافاً إلى ذلك فإن تكوين هذه الصورة قد شمل فى مقدمتها على زجاجتين وكوبين من الزجاج قد ظهرا بشكل متقابل .

أما شكل (٨) فقد رسم الفنان نفسه فى دائرة ومن خلفه امتداد منظورى للشارع ، وقد ارتكز بركبتيه وكفيه على الصورة بشكل يوحى وكأنه أمام مرآه انعكس فيها شكله بكل التفاصيل .

إن شكلا (٧) ، (٨) يتطلبان أن يكون الفنان مشتركاً فى العمل الفنى ليراه المشاهد فى الوضع الذى يسعى إلى تحقيقه أو بمعنى آخر فهو جزء لا يتجزأ من العمل الفنى .

شكل (٩)

هذا الشكل من أعمال الفنان (هنرى) ، الذى اشترك مع زميله (بيول) Henry – Puyol فى إنجاز بعض الأعمال المميزة والتى جاءت تعبيراً عن مناسبة هامة من المناسبات القومية فى فرنسا ، حيث كانت المسابقة العالمية لبطولة كأس العالم .. وقد كان لهذا الحدث الرياضى الهام مردود إيجابى عند هذين الفنانين .

وكما هو واضحٌ فى هذا الشكل نرى أن الفنان هنرى قد حدد مساحة على الأرض تتوسط جانبى الشارع ، ومن المحتمل أن يكون الفنان قد عالج تلك المساحة بشكل يجعل سطحها من حيث الملمس يخالف طبيعة أرض الشارع التى قد رصفت بالحجارة وعلى شكل منتظم ، فالمساحة التى حددها الفنان تتسم

بالملمس الناعم ذي اللون الأخضر ، وقد يكون هذا اللون يرمز إلى لون ملعب كرة القدم كما هو فى الواقع .. والتكوين يشير إلى جانب من مباراة لكرة القدم حيث ظهر لاعبان كل واحد منهما يمثل فريقاً ، بينما جاء شكل الكرة بحجم كبير إلى حد ما فى مقدمة التكوين ، وفى أسفل التكوين استخدم الفنان بعض الكتابات التى تشير إلى تلك المناسبة .

وفوق الكرة المرسومة وقف شاب وكأنه جزء مكمل لمكونات هذا الشكل ، وقد برع الفنان فى هذا التكوين الذى جمع بين التشكيل الفنى ومشاركة الجمهور المتلقى .

شكل (١٠)

تم تنفيذ هذا الشكل على أرض أحدى شوارع مدينة برلين ، وهو من أعمال الفنان

(جونى والكر) Jahunie walker وهو على شكل بيضاوى قطره يتراوح بين ١٥ : ٢٥ متر تقريباً .

هذا التكوين يمثل الكرة الأرضية التى ظهرت منها القارة الإفريقية بصفة أساسية دون غيرها من مناطق العالم الأخرى ، وبمعالجة الفنان للجوانب المنظورية فى الشكل استطاع أن ينقل للمشاهد هذا الشكل البيضاوى وكأنه كرة مجسمة ذات قطر واحد .

وقد وقف الفنان فى أعلى تلك الكرة وكأنه يضيف بعض اللمسات النهائية لهذا الشكل .. ومن الملاحظ أن حجم الفنان قد ظهر صغيرا إذا ما قُورن بحجم الكرة المرسومة ، ومما يزيد من تجسيم هذه الكرة أن الفنان قد أضاف فى أسفلها ظلالاً منعكسة على الأرض .

أن حركة الناس فى الشارع هى حركة طبيعية تجمع بين ذاهب وقادم وهم من خلال تلك الحركة الطبيعية يمرون على هذا الشكل كجمهور متلقى دون أن

توجه إليهم دعوة خاصة لرؤية هذا العمل بشكل خاص ولعل هذا الأمر يعتبر من أهم مميزات فن الشارع .

ومن خلال ما عُرض سابقاً من أعمال يتضح أهمية استثمار فن الشارع فى المشاركة الإيجابية للحد من التلوث البصرى، والتأثير على الأنماط السلوكية غير الحضارية للأفراد فى المجتمع وتعديل سلوكياتهم تجاة البيئة وصولاً إلى الارتقاء بالقيم الجمالية لدى المتلقى وعلاقته بفن التصوير من خلال التجريب وطرح أفكار جديدة بهدف إشاعة لمسات الجمال فى البيئة .

ولكن هناك بعض التساؤلات التى يمكن أن نتعرض إليها وهى :

- هل من الممكن أن يقوم بعض الفنانين التشكيلين بممارسة أعمال تصويرية على أرضيات الشوارع فى بعض البيئات المصرية ؟
- هل نجد من بين الفنانين من هم متحمسون للعمل فى هذا المجال ؟
- هل يمكن تنفيذ أعمال على أرضيات الشوارع المصرية التى تتسم فى غالبية الأمر بالزحام غيرالعادى ؟
- هل من الممكن توعية المتلقى فى الشارع المصرى بقيمة ذلك الفن وكيفية التعامل معه والمحافظة عليه ؟

وعلى أى حال فإننا لا نستطيع أن ننكر أو نتجاهل قيمة فن الشارع الذى بدأ وانتشر فى جهات متعددة من مدن العالم ، وهذا الفن شأنه من حيث قبوله فى المجتمع المصرى شأنه فى ذلك الكثير من الفنون الحديثة والمعاصرة التى استقبلها المجتمع المصرى منذ البداية بشىء من الغرابة وعدم الاقتناع ، ثم ما لبث أن أصبحت تلك الفنون مألوفة إلى حد كبير ، بل أن الكثير من الفنانين المصريين قد اتجهوا لتلك المدارس الفنية وأصبحوا أكثر أنتماء لها ، ليس ذلك بالنسبة للفنانين فحسب بل أن الأمر انتقل إلى الجمهور المتلقى الذى بدأ يتدرب بصرياً وفكرياً على تقبل وتذوق تلك الأعمال .

التربية الفنية وفن الشارع :

من المعروف أن التربية الفنية تتجدد أهدافها بصفة مستمرة كلما تجددت مظاهر الحياة العامة العلمية والتكنولوجية ، ليس فحسب على المستوى القومى ولكنه أيضا على المستوى العالمى .. فالتربية الفنية تتفاعل بشكل مباشر وغير مباشر مع كل جديد يظهر فى مجال الفن وفى مجال التربية أيضا ، ومن الواضح أن معلمى التربية الفنية لا يعيشون فى معزل عن كل ما يحدث فى العالم من تطورات فكرية وتربوية وتعليمية وفنية .

ومن هذا المنطلق فإن هذا البحث يشير إلى أهمية وضرورة عملية الاستحداث فى مظاهر الفنون التشكيلية ، باعتبار أن تلك الفنون هى المجال الخصب التى ينطلق منه معلم التربية الفنية لطرح القضايا التربوية والفنية المختلفة التى تسهم مع المقررات التعليمية الأخرى فى تهيئة وتنشئة النشء وإعدادهم إعداداً طيباً ومناسباً للحياة المستقبلية .

وعلى هذا فإننا لا ندعو إلى ممارسة فن الشارع ومحاولة تطبيقه فى مجال التربية الفنية بشكل أو بأخر دون أن تتوافر كل المتطلبات المادية والمعنوية التى أن وُجدت أمكن ممارسة ذلك الفن .

أولاً: المراجع العربية

(١) إسماعيل شوقى – ١٩٧٧ – " الفن والتصميم " – دار الكتب المصرية ،القاهرة .

(٢) جمال لمعى – ١٩٩٥ – " جماليات البيئة وحمايتها كمدخل فى برامج الفن والتربية الجمالية فى الجامعة " – المؤتمر العلمى الخامس ، كلية التربية الفنية ، القاهرة

(٣) زكريا إبراهيم – ١٩٦٦ – " فلسفة الفن فى الفكر المعاصر " – مكتبة مصر ، القاهرة .

(٤) سمية محمود حسن – ١٩٩٧ – " التلوث البصرى فى الألوان العشوائية للوجهات المعمارية " – المؤتمر العلمى السادس ، كلية التربية الفنية ، القاهرة .

(٥) شاكر عبد الحميد – ٢٠٠١ – " التفضيل الجمالى " – عالم المعرفة ، الكويت .

(٦) نبيل على – ٢٠٠١ – " الثقافة العربية وعصر المعلومات " – عالم المعرفة ، القاهرة .

(٧) هربرت ريد – ١٩٨١ – " الفن اليوم " ترجمة محمد فتحى ، جرجس عبده – دار المعارف ، القاهرة .

ثانياً : المراجع الأجنبية

(8) Arnheim , Rudolf , 1979 , " Art and Visual perception " , Barbele university of California ,

(9) John Mafee : 1977 " Art , culture and Environment " , Dubuque , lowa USA , Kenial Hunt publishing co .

(10) J, Nasat , 1992 " Environmental Aesthics " , The Researchard Application .

(11) Mcfee , J , 1997 " Art , culture and Environment " , Dubuque , lowa USA , kenial Hunt publishing com .

ثالثاً: مواقع على شبكة المعلومات (Internet)

(12) http : // www. Fhwa .dot .gov/ environment / visql / vosq 103 .

(13) http : // www.rense . com / general 67 / street . htm

(14) http : // www. Europe – street – painting .com / rexo namestuntcity . htm

(15) http : // www. Europe – street – painting .com / champions % 20 leaguc % 20 paris htm .

(16) http : // www. Side walksam . com / about swsstory .htm

شكل (١) روبرت جيلليميا ،حيوان ماني ، مؤتمر المحافظة على الحياة المانية ، بوسطن ، ٢٠٠٢ (١٦)

شكل (٢) روبرت جيلليميا ،عمل مستنسخ من مقتنيات متحف اللوفر ، بوسطن ، ٢٠٠٢ (١٦)

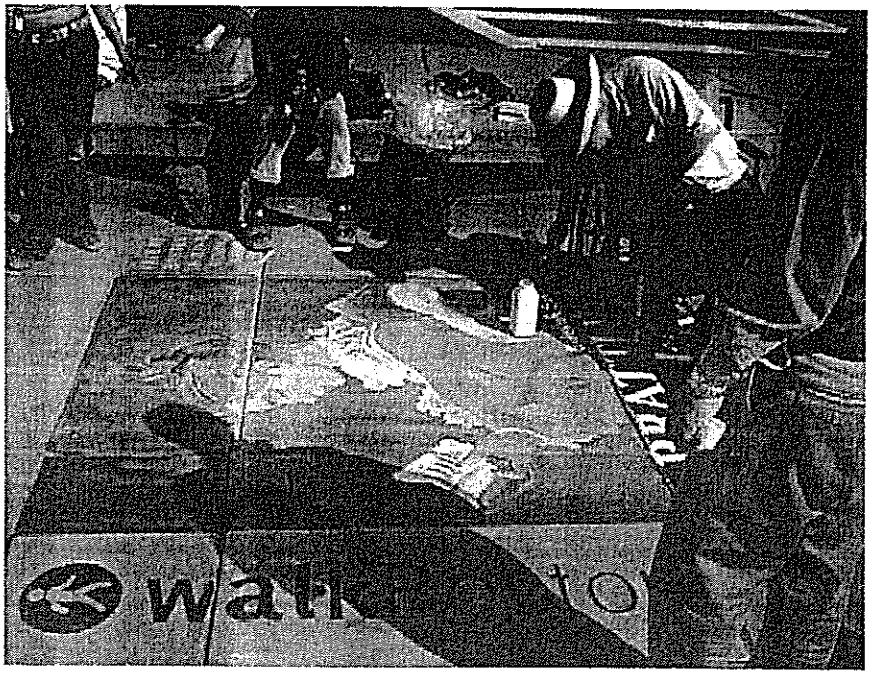

شكل (٣) روبرت جيلليميا ، بوسطن ، ٢٠٠٢ (١٦)

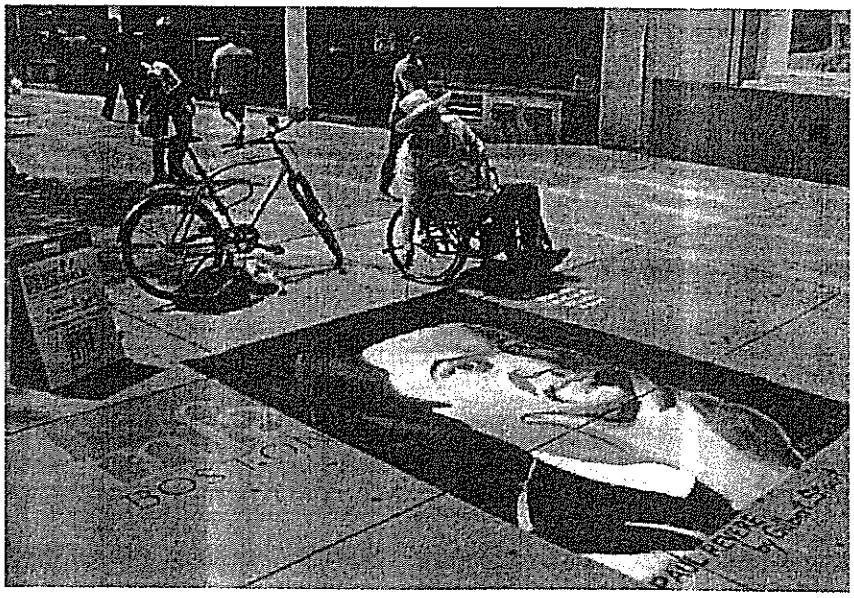

شكل (٤) روبرت جيلليميا ، بوسطن ، ٢٠٠٢ (١٦)

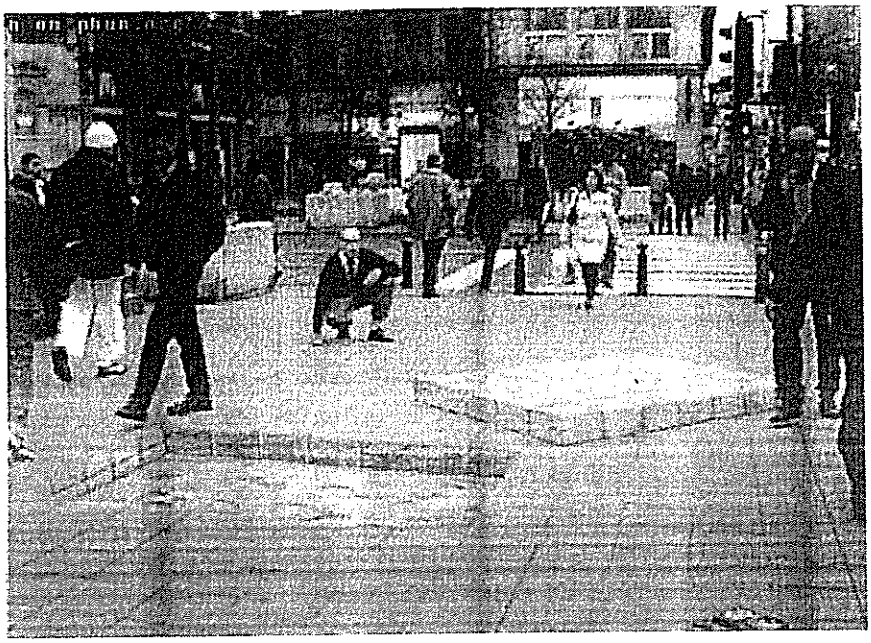

شكل (٥) جوليان بيفر ، انجلترا، ٢٠٠٣ (١٣)

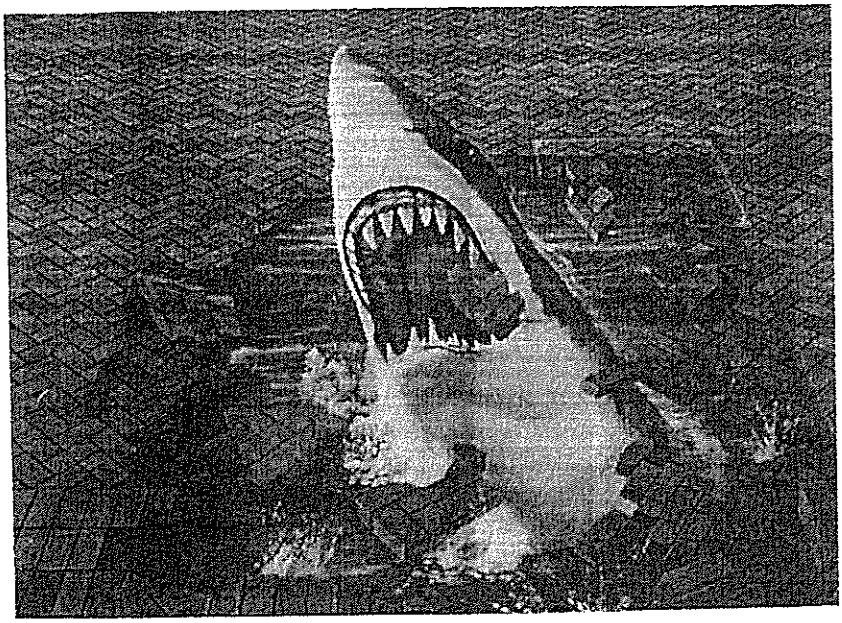

شكل (٦) جوليان بيفر ، سمك القرش ، هونج كونج ، ٢٠٠٥ (١٣)

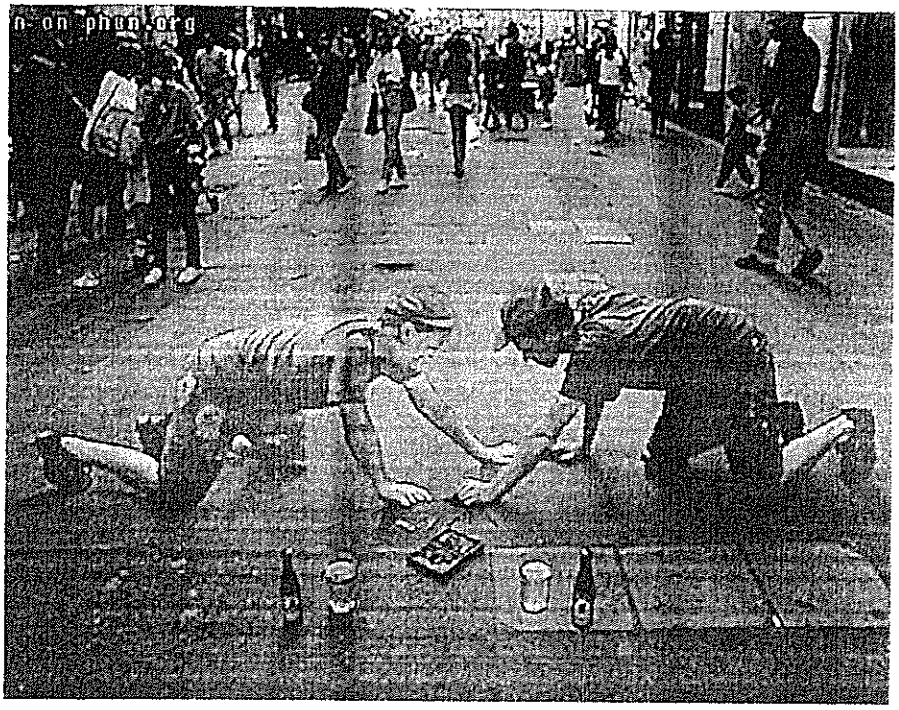

شكل (٧) جوليان بيفر ، ٢٠٠٤ (١٣)

شكل (٨) جيليان بيفر ، ٢٠٠٤ (١٣)

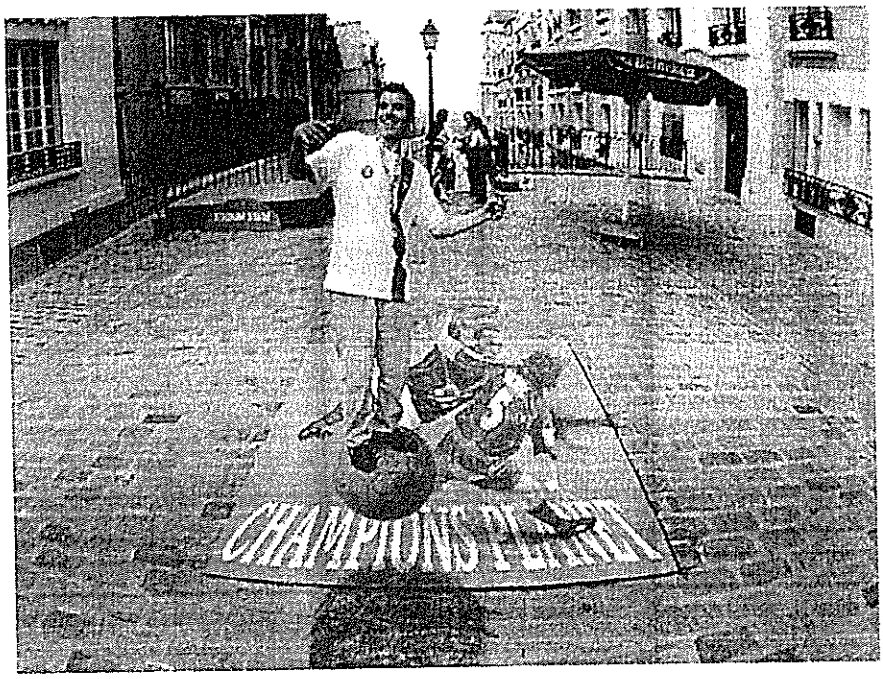

شكل (٩) هنري ويبول، كأس العالم ، باريس ، ٢٠٠٢ (١٥)

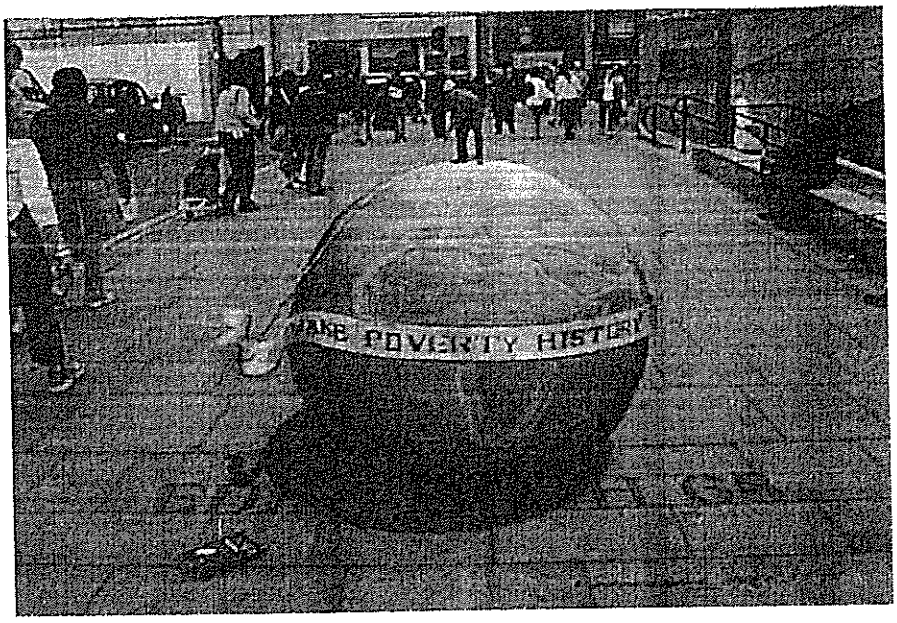

شكل (١٠) جونى والكر، الكرة الأرضية ، ٢٥:١٥م ، برلين ، ٢٠٠٥ (١٤)

ملخص البحث

مع اهتمام الفنان بالجماليات البيئية أو علم الجمال البيئى ، استطاع أن يبتكر صيغاً إبداعية فى مجال الإدراك البصرى للبيئة التى يتعامل معها ، حيث غيرت البيئة بدورها فى أشكال الفن ، واستحداث أنماط جديدة لإعادة دمج الفن ليصبح جزءاً من البيئة وقد كان لفن النحت والمجسمات والتصوير الجدارى وفن الأرض قيم تعبيرية ومعان ذات أبعاد جمالية لتعزيز دور الفن فى تفاعله مع البيئة وفق أساليب ورؤى إبداعية . واستمرارا لما تقدم فقد توصل مجموعة من الفنانين إلى المساهمة فى تجميل البيئة عن طريق إبداعات فنية تنفذ على مساحات مناسبة من أرض الشارع وقد سمى هذا النوع من الفن (بفن الشارع) ، حيث يُعد هذا الفن من الفنون التصويرية التى تربط بين الإنسان وبيئته ارتباطاً وثيقاً ، حيث الفنان يختار أجزاء محددة من أرضيات الشارع والأرصفة ، لإقامة أعمال فنية فى مجال التصوير تعتمد على إثارة الذهن وتركيز انتباه المتلقى إلى موضوع العمل الفنى ، والتفاعل الوجدانى والحركى والتأملى من خلال أساليب التنفيذ ومعالجة عناصر التكوين والألوان والظل والنور والأساليب المتعددة لمعالجة المنظور . وترجع أهمية فن الشارع إلى تأثيره البالغ فى تنمية الجوانب السلوكية والجمالية بما يتضمنه من رسالة فنية تدفع المتلقى إلى إثارة سلسلة من الأفكار والانطباعات حول موضوعات تعبيرية. وقد جاءت أعمال فنانى الشارع لتؤكد دور الفن ليصبح جزءاً من الحياة اليومية خارج قاعات العرض .

ومن المعروف أن التربية الفنية يتحدد أهدافها بصفة مستمرة كلما تجددت مظاهر الحياة العلمية والتكنولوجية فالتربية الفنية تتفاعل بشكل مباشر وغير مباشر مع كل جديد فى مجال الفن والتربية .

The art of the street as an effect to provoke the development of the beautiful behaviour in the society

The research in brief :

When the artist became interested in the environmental beauties , he could create creative models in the visual field for the environment which man deals with where the environment changed the forms of art and modernized new ways to recompact art to become a part of the environment . The art of sculpture , embodies , wall photography and the art of ground have article values and meanings which have beauty aspects to enhance the role of art in its interaction with the environment according to the creative visions and the continuity of what intentioned , some artists reached to the contribution of the beauty of the environment in the world of artistic creatives which be carried on suitable areas from the street ground and this kind of art was called (street art) . This art is considered one of the photography art which have strong like between Man and the environment . The artist chooses definite parts of the ground and the pavements to establish art works in the photography field which depend on the mental excitement and attracts the concentration of the viewer to the subject of the artistic work and the emotional interaction and the moveable and mediation through executive ways and dealing the elements of forms , colours shades , light & different ways of perspective deals The importance of the art of the street to its at most effect in developing the behaviour and the beauty which contains the artistic message which pays the viewer to provoke the series of ideas and impressions about expressional subjects . The works of street artist come to insure the role of art to become a part of daily life outside the demonstrate room .

It is known that the education of art to identify its wins in a continuity way whenever the aspects of scientific life and technology and the educational art interacts directly and indirectly with every new in the field of educational art .